بالنضال من أجل التحرير والوحدة) اتخذت مسارين في واقع النضال العربي · فتلك التي بدأت كتنظيم عربي شامل عام واحد انتهت بعد سنوات اما الى الانقسام الى تنظيمات قطرية يعمل كل منها في حدود قطر واحد ، او الى تبني فكرة التنظيم القطري الذي يعمل ضمن حدود قطرية مع الاحتفاظ بـ « قيادة قومية » فوق هذه الفروع · ويكون ماتبقى من هيكل التنظيم الاول هو قيادته فقط بعد أن أضطر في الممارسة الى التفرعفروعا لايخفى الاختلاف بينها في كثير من الاحيان ، كما لايخفى الاختلاف بين كل فرع منها وبين القيادة المركزية او القومية · بل ان هذه الاخيرة غالبا ما تنحصر اهتماماتها واتصالاتها بنشاط فرع واحد ، أو هي أضعف من هذا الفرع اذا ماكان على رأس الحكم في القطر المعين · ثم أنها من ناحية التشكيل العضوي ليست قومية فعلا بمعنى أنها لاتضم مندوبين عن تنظيمات قطرية فتكون بذلك مجلسا أعلى لها ·

في الوقت نفسه فان بعض التنظيمات التي بدأت قطرية مع طموحات أو اهداف قومية ، بمعنى انها بدأت بالممارسة في حدود قطر واحد مع تبني برامج قومية شاملة ، انتهى بعضها الى تبني فكرة التنظيم العربي الواحد الشامل ، معلنا تنظيمه القطري تنظيما شاملا بحجج مختلفة لعل أهمها « انه لايمكن تحقيق اي انجاز قطري ، وانه لذلك لا بد من ثورة عربية شاملة» · وذلك دون اي اعتبار لظروف الاقطار الاخرى وبالذات ظروف حركة النضال فيها ، ولا الاقرار بان الفشل على ساحة قطرية أدعى لاعادة النظر في دواعي واسباب هذا الفشل ، بدلا من الاعلان عن تحمل مسؤوليات جديدة هي أضعاف اضعاف المسؤوليات التي فشلوا في تحملها ·

وهكذا انتهى اصحاب التجربة الثانية الى حيث بدأ اصحاب التجربة الاولى، مع الفارق في الظروف وفي الدوافع ، محاولين فرض قيادة للنضال العربي كله ، ومن أعلى ، ودون أي تقييم صحيح للتجارب الماضية ، ولا حتى لتجربتهم هم ·

★★★

ان المناداة **بالتنظيم العربي الثوري الواحد** باعتباره الحل الامثل للمشاكل التي يواجهها الثوار اليوم ، انما هي نوع من القفز عن الواقع · فلا شك ان المستقبل يحمل للامة العربية وحدتها القومية السياسية ، اي دولتها الواحدة الكبرى · كذلك يشير المستقبل الى ضرورة توحد التنظيمات الثورية العربية القطرية المختلفة في تنظيم ثوري عربي واحد · ولكن الدعوة الى هذا التنظيم الثوري العربي الواحد اليوم قبل قيام الدولة العربية الواحدة هو بمثابة